كان الحق عليهم لعلمهم بانه لا يحكم لهم وهو شرح للتولي ومبالغة فيه وان يكن لهم
الحق اى الحكم لا عليهم ياتوا اليه مذعنين منقادين لعلمهم بانه يحكم لهم
والى صلة ليأتوا او لمذعنين وتقديمه للاختصاص افى قلوبهم مرض كفر
وميل الى الظلم ام ارتابوا بان راوا منك تهمة فزال ثقتهم ويقينهم بك
ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله فى الحكومة بل اولئك هم الظالمون
اضراب عن القسمين الاخيرين لتحقيق القسم الاول ووجه التقسيم ان امتناعهم اما
للخلل فيهم او فى الحاكم والثانى اما ان يكون محققا عندهم او متوقعا وكلاهما باطل
لان منصب نبوته وفرط امانته يمنعه فتعين الاول وظلمهم يعم خلل عقيدتهم وميل
نفوسهم الى الحيف والفصل لنفى ذلك عن غيرهم سيما المدعو الى حكمه انما كان قول
المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك
هم المفلحون على عادته تعالى فى اتباع ذكر المحق المبطل والتنبيه على ما ينبغى
بعد انكاره لما لا ينبغى وقرئ قول بالرفع وليحكم على البناء للمفعول واسناده الى
ضمير مصدره على معنى ليفعل الحكم ومن يطع الله ورسوله فيما يامرانه او فى الفرائض
والسنن ويخش الله على ما صدر عنه من الذنوب ويتقه فيما بقى من عمره
قرا يعقوب وقالون عن نافع بلا ياء وابو عمرو وابو بكر باسكان الهاء وقالون باختلاس
كسرتها وحفص باسكان القاف واختلاس كسرة الهاء فشبه تقه بكتف فخففه
خففوا الهاء فى الوقف ساكنة بالاتفاق فاولئك هم الفائزون بالنعيم المقيم
واقسموا بالله جهد ايمانهم انكارا للامتناع من حكمه لئن امرتهم بالخروج
عن ديارهم واموالهم ليخرجن جواب لاقسموا على الحكاية قل لا تقسموا على الكذب

طاعة معروفة اى المطلوب منكم طاعة معروفة لا اليمين والطاعة النفاقية
المنكرة او طاعة معروفة امثل منها او ليكن طاعة وقرئت بالنصب على اطيعوا
طاعة ان الله خبير بما تعملون فلا يخفى عليه سرائركم قل اطيعوا الله واطيعوا
الرسول امر بتبليغ ما خاطبهم الله به على الحكاية مبالغة فى تبكيتهم فان
تولوا فانما عليه على محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما حمل من التبليغ وعليكم
ما حملتم من الامتثال فان تطيعوه فى حكمه تهتدوا الى الحق وما على
الرسول الا البلاغ المبين التبليغ الموضح لما كلفتم به وقد ادى وانما بقى ما حملتم
فان اديتم فلكم وان توليتم فعليكم وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
خطاب للرسول والامة او له ولمن معه ومن للبيان ليستخلفنهم فى الارض
ليجعلنهم خلفاء متصرفين فى الارض تصرف الملوك فى مماليكهم وهو جواب قسم
مضمر تقديره وعدهم الله واقسم ليستخلفنهم او الوعد فى تحققه منزل منزلة
القسم كما استخلف الذين من قبلهم يعنى بنى اسرائيل استخلفهم فى مصر والشام
بعد الجبابرة وقرا ابو بكر بضم التاء وكسر اللام واذا ابتدا ضم الالف والباقون
بفتحهما واذا ابتدوا كسروا الالف وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وهو
الاسلام بالتقوية والتثبيت وليبدلنهم من بعد خوفهم من الاعداء
وقرا ابن كثير وابو بكر بالتخفيف امنا منهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
واصحابه مكثوا بمكة عشر سنين خائفين ثم هاجروا الى المدينة وكانوا يصبحون
فى السلاح ويمسون فيه حتى انجز الله وعده فاظهرهم على العرب كلهم وفتح لهم
بلاد الشرق والغرب فيه دليل على صحة النبوة للاخبار عن الغيب على ما هو به وخلافة

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)